الملكـــوت

حسن الأمراني

يميني
وما ملكته يميني
فديً لك
يا من تنصبني
فوق عرش المكابدة الفرد
تفتح عصر المساكين والفقراء
تزلزل بالأحرف الخضر ذاتي
وتغمر بالبشر مملكتي والضياء
وبالكبرياء
فديً لك
يا من تتوّج من صولة الريف رأسي
وتمنحني سرّها الأرقمي
وتطفح بالنور كأسي
وتصنع من صبوة الأطلس المستهام
حمالةَ سيفي
وأقمارَ صيفي
وتُلبسني الشّدّ

عند تولّي الفوارس
تسرج عند الغداة جوادي
وتوقظ بأسي
فتنبجس الأرض
بالحبق النبوي
ويشرق بالوهج المستفيض
محيّا السماء

فديً لك
يا من تغنّي
فتحرق أثواب ذلّي
وتغرق في لجة المستحيلْ
مراكبَ يأسي
أنا الآن
أدخل مستبشراً
غمرات المنون
وأهتف
يا من نفخت بعزمي اليقين:
لك المجد

أيتها السنبله
لكِ المجد
لك المجد
إني شكوت إلى الله
آلام قلبي
فأكرمني بضيائك
أوقدت منه قناديل دربي
فأشرقت الأرض بالنور
يا ثورتي المقبله
وقامت لتخلع عنها
ثياب مذلّتها المرحله

لمن هذه الأرض؟
لله يورثها من يشاء
له الكبرياء
له الجبروت
له الخلق
والأمر
والملكوت

المغرب

صهيون» التي تنسبها بعضُ الأوساط المعادية لليهودية إلى اليهود. وفي عام ١٩٩١ صدرت ترجمةٌ عربية ثانية للقصّة نفسها، وقد خلتْ هذه الترجمةُ من أية إشارة إلى القتل الطقوسي أو إلى قضيّة صهيونية كافكا.(٢٣) ومن الجدير بالذكر أنّ هاتين الترجمتين قد تمّتا عن لغة وسيطة واحدة هي الإنكليزية، ويؤسفنا القول إنّهما حافلتان بشتّى أصناف الأخطاء الترجمية، الدلالية والأسلوبية والنصّيّة، وإنهما تفتقران إلى القدر المقبول من التناظر مع النصّ الأصليّ.(٢٤)

مترتبات وآفاق

لم يقتصر تعريب أدب كافكا القصصي على ترجمة القصص التي تطرقنا إليها آنفاً، بل شمل قصصاً كثيرة أخرى منها قصّة «الصياد كراخوز» التي عُربتْ ثلاثَ مرّات، وقصّة «في معبدنا» التي تُرجمت مرّتين . وعموماً يمكن القول إنّ القسم الأعظم من أدب كافكا القصصي قد نُقل إلى العربية إمّا عن الألمانية، وهو القسم الأصغر، أو عن لغات وسيطة، وهو القسم الأكبر. وتكمن المشكلة حالياً في أمرين: أولهما أنّ غالبية تلك القصص المترجمة إلى العربية لم تُجمَع بعد في كتاب واحد يمكن أن يكون عنوانه: «الأعمال القصصية الكاملة» أو «قصص مختارة» لفرانز كافكا؛ فَجَمْعُ تلك القصص في كتاب واحد ييسّر حصولَ القرّاء العرب عليها ويسهّل استقبالها. أمّا الأمر الثاني فهو أنّ القسم الأعظم مما نقل إلى العربية من قصص كافكا لم يُنقَل عن الألمانية، أي عن لغة المصدر الأصلية لتلك القصص، بل نُقِل عن لغات وسيطة، الأمر الذي عرّضها لعملية تشويه مضاعف، وزاد من درجة عدم تناظرها النصيّ والدلالي والجمالي مع الأصل. وفي الوقت نفسه لا بدّ من الإقرار بأنّ تلك الترجمات، على علاّتها، قد سدّتْ ثغرةً كبيرة في المكتبة العربية، ولبّت الحاجَة الثقافية العربية إلى استقبال أدب كافكا القصصي، وعوّضت تقصيراً كبيراً قائماً في حركة الترجمة الأدبية من الألمانية إلى العربية. وعلى أيّة حال فإنّ هذا النوع من الترجمات التي تتمّ عن لغاتٍ وسيطة قد أدّى دوره، ولم يعد له أيُّ مسّوغ بعد أن توفر في العالم العربي هذا العددُ الكبيرُ نسبياً من المتخصصين في الأدب الألماني المؤهلين لتعريب قصص كافكا وأعماله الأدبية الأخرى عن لغتها الأصلية. لقد اكتملت اليوم كلّ الشروط اللازمة لصدور ترجمة عربية رصينة وموثوقة لقصص كافكا (ورواياته وكتاباته السيريّة) في طبعة تليق بمكانة هذا الكاتب في أدب القصّة العالمي الحديث. فهل سننتظر طويلاً قبل أن تصدر تلك الترجمة؟

كلية الآداب – جامعة البعث
(سوريا)

(٢٤) لقد بيّنتُ ذلك بصورة تفصيلية في مقالتي: «ترجمة أدبية أم تشويه»؟ التي نُشرتْ في جريدة **الأسبوع** الأدبي، ٢٧ نيسان ١٩٩٥.